٣) **الاعلام العربي** : لم يكن الاعلام الاسرائيلي بحاجة الى عناء شاق لمقاومة الاعلام العربي قبل عام ١٩٦٧ ، بل وجده مرارا نصيرا له بسبب غبائه **وانعدام الخط السياسي الواضح** لدى الدول المحيطة باسرائيل بالنسبة لقضية فلسطين . فبينما كانت تلك الدول تعي واقع التفوق الاسرائيلي دون الاستعداد الجدي لمجابهته ، كانت دعايتها تناقض وعيها وواقعها : فكانت في الداخل (الاذاعات والجرائد) تتكلم عن الثأر وعن « النزهة » الى تل ــ ابيب ، وفي الخارج تمتنع عن شرح الحقوق العربية في فلسطين اذ ظنت ان ثقتها العمياء بهذه الحقوق امر بديهي (او هكذا يجب ان يكون) في اعين العالم لا يحتاج الى دليل وجهد وتنظيم . ازاء هذا الفراغ الخارجي وهذه الثرثرة الداخلية ، استطاعت اسرائيل ان ترسم لليهود والعالم (الماثلة امامهم ذكريات المجازر النازية) صورة العملاق العربي الذي لا يخفي نيته في الانقضاض على اليهود بغية ابادتهم والقائهم في البحر . أما قبيل حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ لم يمكن العرب الاسرائيليين باستعمال هذا السلاح الرخيص ، اذ سعوا الى الا يتجاوز اعلامهم ارادتهم الحقيقية في الميدان الفعلي الا وهو استرجاع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، دون المساس اعلاميا (او عسكريا خلال حرب تشرين) بما وراء خطوط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . اما فيما يخص المقاومة الفلسطينية ، فرغم الاثر السلبي الذي قد تركته العمليات الخارجية (وهذا امر لا مفر منه) ، فكان من شأن تفريقها بين الكيان الاسرائيلي واليهود واعلانها برنامج الدولة الديموقراطية ان يضعفا الى حد كبير مصداقية الادعاء الصهيوني حول لا سامية العرب ونياتهم العدوانية تجاه يهود اسرائيل .

٤) **الرأي العام العالمي** : لا حاجة هنا الى تحليل التحول البطيء الذي طرأ لصالح العرب خلال السنوات الست الاخيرة . فبينما كانت الجماعات اليهودية تجد في السابق من يشاطرها الراي بشكل عفوي وشامل ، اخذت تشعر الان بأن عواقب التأييد الاعمى لسياسة اسرائيل في جميع منحدراتها ، قد تؤدي بها الى نوع من العزلة في بيئاتها المختلفة التي لم تعد تساند اسرائيل باندفاع (معارضة اليسار لسياسة اسرائيل التوسعية ، مناهضة الصهيونية من قبل « اليسار الجديد » ، فتور الدول الغربية عدا الولايات المتحدة تجاه اسرائيل ...) .

٥) **موقف يهود العالم** : استطاعت الدعاية الصهيونية عام ١٩٦٧ ان تخلق اجماعا عند يهود العالم (رغم لامبالاتهم السابقة) حول ضرورة مساندة اسرائيل المهددة بالابادة . اما عشية حرب تشرين ، فكانت امور عديدة قد انكشفت لاعين العديد من يهود العالم : أ) علاقات اسرائيل الثنائية (والوحيدة) بالامبريالية الاميركية (الامر الذي يزعج اليهود المعادين للامبريالية او الاعضاء في الاحزاب اليسارية او الليبرالية والذي قد يثبت ان حليف اسرائيل الفعال ليس «الشعب اليهودي» بل السيد الاميركي)، ب) صلف العسكرية الاسرائيلية وكشف النقاب رويدا رويدا (بعد تصريحات عدة جنرالات اسرائيليين) عن زيف ادعاء اسرائيل السابق بانها واجهت عام ١٩٦٧ « حرب بقاء » (الامر الذي قد ينعكس في فقدان الثقة ازاء الشعارات المأساوية الاسرائيلية اللاحقة) ، ج) عدم جدية اسرائيل في السعي نحو السلام (الامر الذي شجع قيام جماعات يهودية معارضة لسياسة اسرائيل ــ خاصة في اوروبا ــ وتنادي مثلا بالاعتراف « بالقومية الفلسطينية » ، والذي اثار الانتقادات التي وجهها مرارا رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ناحوم جولدمان للحكومة الاسرائيلية بسبب رفضها جميع « فرص السلام » السرية والعلنية التي طرأت خلال السنوات الست) ، د) ارادة الحكومة الاسرائيلية في احكام سيطرتها على المؤسسات اليهودية والصهيونية العالمية